رابط المادة على منصة باحث

مجالس في تدبر القرآن

مجالس في تدبر القرآن |)540(قوله تعالى: إن الذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله .. الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته مرحبا بكم جميعا ايها الاحبة واسأل الله عز وجل ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:00:01

يقول الله تبارك وتعالى بهذه السورة الكريمة سورة البقرة بعدما ذكر وقص خبر بني اسرائيل في جملة من الايات التي ذكر فيها عتوهم وتمردهم على الله تبارك وتعالى وعلى رسله عليهم الصلاة والسلام - 00:00:20

قال الله عز وجل بعد ذلك ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:48

فذكر اهل الايمان اول من ذكر وحمل ذلك على المؤمنين من هذه الامة ان الذين امنوا من هذه الامة اعتقدوا واقروا واذعنت قلوبهم وانقادت بما يجب الايقان والاذعان والاقرار به - 00:01:09

من الايمان بالله تبارك وتعالى وما يتبع ذلك من قضايا الايمان ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود وقيل لهم ذلك قيل باعتبار انهم قالوا هدنا اليك يعني رجعنا اليك - 00:01:34

واصل الهود هو الرجوع يقال هذا اي رجع وكما قيل يا ايها المذنب هد هدء واثبت كانك هدهد على كل حال وبعضهم يقول غير هذا في سببي التسمية الذين اهادوا - 00:02:00

والنصارى وهم اهل الملة المعروفة قيل سموا بذلك باعتبار انهم قالوا انا نصارى او نحن انصار الله لما قال عيسى عليه الصلاة والسلام للحواريين من انصاري الى الله وبعضهم يقول غير هذا في سبب - 00:02:26

التسمية بعضهم يضيفهم الى بلدة يقال لها الناصرة وهي كما يقال بلد المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام التي ولد فيها والله اعلم والصابئين هذا الاسم يقال لطوائف متعددة بعض هذه الطوائف - 00:02:46

كانت على الايمان وبعض هذه الطوائف كانت على الاشراك فهو يقال لقوم من الحنفاء ما كانوا على دينا من اديان الرسل عليهم الصلاة والسلام بعينه يعني ما كانوا على شريعة موسى عليه الصلاة والسلام - 00:03:11

وما كانوا على ايضا من اتباع المسيح صلى الله عليه وسلم ولكن كانوا حنفا على الفطرة وهو الاقرب هنا والله اعلم بهذا السياق كما ان ذلك يقال لطائفة من النصارى - 00:03:32

كما يقال ذلك لعبدة الكواكب الذين كانوا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحصلت معهم المناظرة في طريقه في مهاجره الى بلاد الشام رأى كوكبا قال هذا ربي الايات هذا في سياق المناظرة كان - 00:03:51

مناظرا ولم يكن ناظرا يعني ما قاله معتقدا بربوبية الكوكب ثم توصل الى التوحيد بعد ذلك وانما قاله على سبيل التنزل مع المخالف هذا هو الارجح من اقوال اهل العلم من المفسرين وغيرهم انه قاله مناظرا لا ناظرا - 00:04:11

وفرق بين المقامين ويقال ذلك ايضا لطائفة من المشركين ايضا اولئك الذين كانوا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا يعبدون الكواكب ويتقربون اليها ويعتقدون فيها عقائد من تدبير امري العالم - 00:04:36

وما الى ذلك يضيفون الحوادث الارضية الى هذه الكواكب وحركاتها ومنازلها ويقال ذلك لغيرهم كما يقال لطائفة موجودة الى اليوم

في العراق فهذا على كل حال يطلق على طوائف وقد الف بعض اهل العلم - 00:04:56
مصنفا خاصا في الصابئة واطلاقات الصابئة. هذا فضلا عما يوجد في كتب الفرق والاديان والمذاهب على كل حال فهؤلاء الذي يظهر والله اعلم من هذا السياق الذي في سورة البقرة انهم - 00:05:17
كما سبق قوم كانوا على الفطرة على التوحيد وليس لهم دين محدد مقرر من شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام هؤلاء جميعا هذه الطوائف الاربعة الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين - 00:05:36
هؤلاء من كان منهم على الايمان والتوحيد مع العمل الصالح والاستقامة على امر الله تبارك وتعالى فهؤلاء ثوابهم واجرهم لا يضيع عند الله تبارك وتعالى ولا خوف عليهم والخوف كما ذكرنا في بعض المناسبات هو قلق من امر - 00:06:00
مستقبل ولا هم يحزنون والحزن وغم يلحق الانسان بسبب امر فائت. هذا هو المشهور في الاطلاق وقد يطلق الحزن مرادا به الخوف لكنه اطلاق واستعمال قليل والله تعالى اعلم واهل الجنة يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا - 00:06:26
الحسن هؤلاء حينما كانوا في زمان هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعده قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان على الايمان والتوحيد من هؤلاء فهم موعودون بالاجر عند الله والثواب - 00:06:50
ودخول الجنة وينتفي عنهم الخوف والحزن فاهل الجنة ايها الاحبة هذه الامة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم شطر اهل الجنة. نصف اهل الجنة لكن يوجد في الجنة - 00:07:08
من اليهود والنصارى والصابئين اهل الفطرة والتوحيد والايمان وكذلك من قوم نوح صلى الله عليه وسلم من امن به وهم قلة وكذلك من امن بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كالذين امنوا بصالح عليه الصلاة والسلام وهم قلة - 00:07:23
وهكذا لكن بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان شرعه قد نسخ الشرائع السابقة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من يهودي ولا نصراني يسمع بي من هذه الامة ثم لا يؤمن بي الا دخل - 00:07:45
النار فبعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقال بان احدا من اليهود او النصارى او اهل الاديان ايا كان من الصابئة او من غيرهم لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به - 00:08:02
لا يمكن ان يكون من اهل النجاة وهذا امر معلوم وهو بالاجماع. ولا يجوز لاحد ان ينازع او يجادل او يشكك بهذه الحقيقة الثابتة لا يمكن ان يصحح دين احد - 00:08:17
بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان على الدين الاصل الذي جاء به ذلك النبي من غير تحريف ولو كان ذلك موحدا فانه لا يصح ايمانه بنبيه حتى يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:33
ولهذا قال الله عز وجل عن قوم نوح اضاف اليهم تكذيب المرسلين مع انهم كذبوا بنوح صلى الله عليه وسلم وهو اول رسول الى اهل الارض ولكن من كذب نبيا كانما كذب - 00:08:50
جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهنا يؤخذ من هذه الاية من الهدايات والفوائد ان ما ذكره الله تبارك وتعالى في هذه الاية من هذه الاصول الكبار من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا. هذه الثلاث - 00:09:06
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فهذه كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله هي موجبة السعادة السعادة الكاملة في الدنيا وفي الاخرة لانه اذا انتفى الخوف - 00:09:33
او القلق من امر المستقبل وانتفى الحزن الغم بسبب امر فائت فان ذلك يساوي السعادة لان السعادة ترحل اذا وجد الخوف العالم اليوم يعيش بقلق سواء كان هؤلاء في بلادي حروب - 00:09:51
او كان هؤلاء في بلاد اخرى القلق القلق من ماذا القلق من المستقبل الا من هدى الله عز وجل قلبه بالايمان وكمال الايقان مثل هذا لا يحصل له مثل هذا القلق لانه يؤمن بالقضاء - 00:10:13
والقدر وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. فالقلق على ماذا الرزق بيد الله عز وجل فالذي رزقه وفي بطن امه لا تستطيع امه ان توصل اليه الطعام - 00:10:34

والشراب لم يكن ليضيعه بعدما خرج من بطن امه وضع الله تبارك وتعالى له وهو في بطن امه يدين ورجلين وهو ليس بحاجة لهما وشق فاه وهو ليس بحاجة الى فيه - 00:10:50

وهو في بطن امه ولكن لانه سيخرج الى عالم يحتاج فيه الى يدين ورجلين والى فيه فهذا لا يضيعه. ايها الاحبة انظروا الى اسراب الطيور والدواب بقعر البحر وفي جو السماء - 00:11:11

وفي الغابة والصحراء من الذي يطعمها؟ ومن الذي يتعاهدها صباح مساء وانتم قارون في دوركم ومحالكم الله تبارك وتعالى هو الذي يسوق اليها الارزاق فالقلق لماذا؟ المؤمن يعلم ذلك ويتيقنه - 00:11:30

الامراض تجد الناس لربما يقلقون يتخوفون من حصول امراض تنزل بهم او بذويهم او نحو ذلك واذا سمعوا عن وباء او نحو ذلك فانهم لا تسأل عن حالهم وكثرة تتبعهم - 00:11:52

بل لربما يجبنون عن كثير من الاعمال التي كانوا يزاولونها والمناسك والعبادات التي كانوا يتقربون بها خشية من هذه العلل والاوساط قلق مع انه ما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه - 00:12:13

وما اخطأه لم يكن ليصيبه. هذه حقيقة مقررة ثابتة ثم المؤمن على اي شيء يأسف ان كان محبوسا بمرضه فهذا يساوي زيادة في الاجور والعطاء والرفعة لان الصحيح ان المرض - 00:12:35

والبلاء يكون تكفيرا للسيئات ويكون رفعة في الدرجات. وسبيلا الى الحسنات. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل وعلى ذلك خلاف للمشهور انه يكون تكفيرا للسيئات وقد ذكرت دلائل هذا في الكلام على الاعمال القلبية تفصيلا - 00:12:59

في الكلام على الصبر ثم ايضا هو مع هذه الاجور الزيادة بسبب المرض والوصب هو في زيادة لو علم بها لتمنى الزيادة في العلة والمرض هو فيه زيادة لم ينقص شيء يعطى عطاء اكثر. يزاد - 00:13:22

وكذلك ايضا الاعمال التي كان يعملها قد يتحسر على رمضان ويقول لم يتسر لي كما كان القيام والصيام يقال ما كان يجري لك كما كان لا ينقص من اجرك شيء - 00:13:42

ومن حبس معه ممن يرافقه ويقوم على شؤونه فكذلك ايضا ما يصيبهم من هم وغم وحزن بسبب هذا العليل هم يؤجرون على هذا وقيامهم عليه وما يفوتهم من قراءة صلاة وقيام ونحو ذلك يجرى عليهم ما كان من العمل. اذا لماذا - 00:14:00

القلق ولماذا الحزن ولا يأتيه الا ما قدر له وهذا المرض لن يقرب اجله اطلاقا. لحظة كما ان العافية لن تؤخر الاجل لحظة الاجل هو هو بالمرض وبغير المرض فهذا القلق الذي في العالم ايها الاحبة - 00:14:25

انما هو لضعف اليقين فهنا ذكر الله تبارك وتعالى هذه الاعمال الايمان بالله واليوم الاخر والاعمال الصالحة من كان متحققا بذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولاحظوا انه هنا - 00:14:45

حكم بنفي الخوف عنهم ونفي الحزن وكما قلنا بان الحكم المعلق على وصف يزيد بزيادته وينقص بنقصانه فبقدر ايمانهم بالله واليوم الاخر وما هم عليه من الاعمال الصالحة ينتفي عنهم - 00:15:07

ما ذكر من المخاوف والاحزان ولا هم يحزنون. وهذا الامن وانتفاء الخوف يكون في الدور الثلاثة في الدنيا ويكون في البرزخ ويكون في القيامة وهكذا تستقبلهم الملائكة وتتنزل عليهم وعند موتهم - 00:15:28

الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم هذا تبشير - 00:15:51

الملائكة لهؤلاء فهذا لمن تحقق بهذه الاوصاف فينبغي للمؤمن ان يراجع نفسه وان يعرض نفسه على هذه الصفات الثلاث الايمان بالله واليوم الاخر فاذا امن بالله عز وجل حصل له الانشراح - 00:16:14

وعلم ان الله تبارك وتعالى هو الذي يدبره وهو ربه ومليكه وانه ارحم به من الوالدة بولدها وان ما يختاره له فهو خير له من اختياره لنفسه فيحصل له الطمأنينة - 00:16:32

فيسعد بذلك بمعرفته بالله عز وجل لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له وهكذا ايضا اذا امن باليوم الاخر فانه يعلم ان هذه

الحياة قصيرة ومتقضية وان الحياة الحقيقية هناك فاذا حصلت له هنا خسائر او ظلم او بخس حقه وضيع - 00:16:49
او نحو ذلك الحياة هناك والجزاء الحقيقي هناك والرفعة الحقيقية هناك اما هذه الحياة فانها لا تستحق لا تساوي هذه الدنيا عند الله جناح بعوضة جناح بعوضة ليست بعوضة جناح - 00:17:12
ولم يقل لا تساوي جناحي بعوضة لأ جناح واحد للبعوضة. وما قيمة البعوضة وما قيمة جناح البعوضة هذا الغم وهذا الحزن وهذا قلق على هذه الدنيا والصراع عليها وعلى حطامها وقطيعة الارحام وما الى ذلك - 00:17:34
كل هذا الذي ترون على شيء لا يساوي عند الله جناح بعوضة. هذا المقدار الحقيقي لهذه الدنيا عند الله تبارك وتعالى. فاذا اعطي منها الكفار والفجار فلا تذهب نفس المؤمن حسرات - 00:17:57
على ذلك لانه يعلم حقيقة هذه الدنيا وانها ليست بشيء فاذا فقد شيئا منها فانه يتعزى بما عند الله تبارك وتعالى فالذي اعطاه يعوضه ثم ايضا لاحظوا ان الصابئين ان الذين امنوا والذين هادوا - 00:18:18
والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر با الصابئون تارة يجعلهم الله عز وجل قسما من المشركين مع اهل الكتاب وتارة يجعلهم قسيما لهم فاذا كان اليهود والنصارى قد يكونوا المشركين يوجد فيهم اشراك - 00:18:41
فالصابئون اولى وذلك بعد تبديلهم يعني بقي لهم الاسم ولكن فارقهم الايمان الصحيح والتوحيد ووقعوا بالاشراك فحيث جعلوا غير مشركين وذلك ان اصل دينهم على الفطرة كما ذكرنا ليس فيه اشراك - 00:19:08
والشرك حصل بعد ذلك كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فهنا هذه الاصناف الاربعة الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين هذه الطوائف الاربع التي وصفها بهذه الاية من سورة البقرة بالايمان او من قال من امن - 00:19:32
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم. بمعنى اذا كانوا على استقامة وتوحيد مع العمل الصالح وفي سورة الحج ذكر ست ملل هذه الاربع وزاد عليها اهل الاشراك - 00:19:56
والمجوس ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى ولاحظ قدم الصابئين على النصارى في اية الحج وفي اية البقرة قدم النصارى على الصابئين والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة - 00:20:20
ان الله على كل شيء الشهيد هنا في اية الحج ذكر ذلك في مقام الحكم بين هذه الطوائف ذكرهم بهذا الترتيب بحسب حالهم فذكر الذين هادوا والصابئين باعتبار انهم قبل النصارى - 00:20:42
يعني من الناحية التاريخية ثم ذكر النصارى والمجوس والذين اشركوا اما في سورة البقرة في هذه الاية فذكرهم بحسب مراتبهم فيما هم عليه من الدين والايمان ونحو ذلك فذكر اليهود - 00:21:02
ثم ذكر النصارى لان النصارى في الاصل كانوا على شريعتي التوراة فلم تنسخ وهم متعبدون بها وانما جاء عيسى صلى الله عليه وسلم مكملا لها ناسخا لبعض الاسار والاغلال. الشرائع - 00:21:26
الثقال التي كانت على اليهود ولم تنسخ التوراة ببعث عيسى صلى الله عليه وسلم وهو من جملة انبياء بني اسرائيل واذا ذكر لاهل الكتاب في القرآن فهم اليهود والنصارى فهنا ذكر اليهود ثم ذكر النصارى في اية البقرة ثم ذكر الصابئين - 00:21:45
بعدهم باعتبار ان الصابئين دون اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى اهل كتاب لكن اذا كان هؤلاء جميعا على الايمان فهم اهل نجاة قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم وشرعت - 00:22:06
موسى عليه الصلاة والسلام وشريعة عيسى صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة لجميع الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس - 00:22:23
عامة هذا في جملة خصائصه عليه الصلاة والسلام واليهود لا يدعون الى دينهم ولا يبشرون به والنصارى جاء عن المسيح عليه الصلاة والسلام ان صح عنه فيما يوجد في كتبهم الان انه قال بعثت لهداية خراف بني اسرائيل الضال - 00:22:37
له فهذا يحتج به عليهم في الارساليات التنصيرية التي يرسلونها في بلاد المسلمين وفي غير بلاد المسلمين من البلاد الوثنية ونحوها فيقال ما شأنكم وهؤلاء فانما جاء عيسى صلى الله عليه وسلم الى قوم - 00:22:56

معينين ولم يرسل الى العالمين ولذلك وجد من وجد من الصابئة في زمن هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتبر ذلك لهم يعني الايمان والتوحيد لان اولئك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما كانت بعثتهم - 00:23:15

عامة لجميع الخلق واقرب مثالا على ذلك الخضر فلم يكن على شريعة موسى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك يسعه اما بعد لبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسع - 00:23:33

الخروج عن اتباعه وشريعته بل قال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وانا اؤكد على هذا المعنى من اجل الا يتشكك احد فيه - 00:23:50

هذا من القضايا الاصول المجمع عليها ويوجد من يغضب اذا قيل ان اليهود والنصارى في هذا العصر كفار وانهم من اهل النار ان ماتوا على ذلك يصحح ايمانه ولربما يلبسون بمثل هذه الايات - 00:24:05

ثم ايضا لاحظوا في هذه الاية ان الله لما ذكر مساوئ بني اسرائيل وعتو بني اسرائيل وكما ذكرنا في ليلة سابقة ان ذلك لم يكن عاما لجميعهم فقد وجد فيهم اخيار وصلحاء - 00:24:26

كما قال الله تبارك وتعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فهي في اهل الكتاب كما سبق فلما ذكر مساوئ هؤلاء اليهود وكان منهم اخيار فذكر الله تبارك - 00:24:46

وتعالى من يكون من اهل النجاة والوعد بالطاف الله ورحمته وينتفي عنه الخوف والحزن ويقال ايضا يؤخذ من هذه الاية ان من ثمرات الايمان بالله واليوم الاخر والاعمال الصالحة حصول الاجر الثواب عند الله - 00:25:06

تبارك وتعالى وزيادة على ذلك انتفاء الخوف وانتفاء الحزن. ولذلك اذا ضعف ايمان الانسان كثرت مخاوفه وكثرت الامور المزعجة والمقلقة له فهو يترقب كل شيء يترقب المكروه دائما واذا فاته شيء - 00:25:29

من هذه الدنيا من فقد محبوب او فقد مال او نحو ذلك فان نفسه تذهب حسرات على ما فقد واهل الايمان تجدهم في حال من الطمأنينة وقد ذكرت شواهد لهذا - 00:25:52

قديما وحديثا في مناسبات سابقة كذلك ايضا يؤخذ من هذه الاية ان الله تبارك وتعالى يجمع بين الترغيب والترهيب يعني حينما يذكر ما فعله بهؤلاء اليهود ويذكر مساوئهم ونحو ذلك - 00:26:09

يذكر الوعد بعد ذلك لمن كان على الايمان والعمل الصالح ان الذين امنوا والذين حادوا ان هذه تفيد الاهتمام بالخبر وتوكيد الخبر فهي بمنزلة اعادة الجملة مرتين فهذا يدفع به ما قد يتوهم - 00:26:35

من ان الذم السابق يشمل جميع اليهود فقد يتوهم ان سلف هؤلاء الذين لحقهم الذم انهم كانوا جميعا على هذه الحال الموصوفة ايضا الابتداء باهل الايمان. لا شك ان من ذكر معهم انهم كانوا على الايمان - 00:27:00

ولكن هذه الامة لما كانت اكمل الامم واعظم في تحقيق الايمان وشرائع الايمان في هذه الشريعة والملة اعظم مما هو في غيرها وهي كما قال شيخ الاسلام رحمه الله بمنزلة الشرائع المتعددة - 00:27:26

بسعتها شمولها والايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بضع وسبعون او بضع وستون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. فشرائع الايمان كثيرة في هذه - 00:27:45

الملة والشريعة وهذه الامة اشرف واكمل فابتدأ بذكرهم وجاء هذا الوصف المطلق لهم ان الذين امنوا مع ان اولئك كانوا على الايمان اعني من كان منهم ناجيا كما قال الله عز وجل عنهم يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف - 00:28:00

وينهون عن المنكر فقدم اهل الايمان مع انهم اخر هذه الامم من ناحية الزمان فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة وهذا من فضل الله عز وجل - 00:28:22

على هذه الامة ولاحظوا انه حينما ذكر هذه الطوائف والكلام فيهم ذكر اهل الايمان فلم يفوت ذكرهم هكذا ايضا يؤخذ من هذا سعة رحمة الله تبارك وتعالى ولطفه بعباده فان الله تبارك وتعالى حينما ذكر قبائح بني اسرائيل - 00:28:43

لم يترك ذكر الجزاء والوعد الحسن لمن كان على ايمان واستقامة وان كان اباؤه واجداده على انحراف وضلالة فانه لا تزر وازرة وزر

اخرى وكذلك ايضا لاحظوا نفي الخوف والحزن - 00:29:08
تعبير بنفي الخوف لا خوف جاء ب الخبر الاسمي لا خوف وهذا ايضا في سياق النفي يفيد العموم يعني لا يوجد خوف بوجه من الوجوه وهذا يشمل كما قلت الدور - 00:29:34
الثالثة وينفي جنس الخوف عنهم والجملة الاسمية كما نعرف تدل على الثبوت والدوام والحزن جاء بالخبر الفعلي ولا هم يحزنون يحزنون فهذا الحزن يقع ويتجدد بسبب ما يقع من موجباته واسبابه فهذا لا يقع لهم حزن بحال من - 00:29:52
الاحوال وقدم الضمير المتعلق بهم ولا هم يحزنون للعناية بهم كما تقول انت لا خوف عليك الاصل ولا يحزنون هم فقال ولا هم اعتناء بهم فيكون لهم كمال الاطمئنان قد يقال - 00:30:22
لا يحزنون باعتبار العموم لكن افرادا منهم يقع لهم ذلك. قال ولا هم يحزنون فدل ذلك على عناية بهؤلاء وما يتصل بهم واذا نفي الخوف والحزن عن هؤلاء الموصوفين بهذه الاوصاف فان مفهوم المخالفة ان غيرهم - 00:30:46
وموضع المخاوف والاحزان فمن فارق الايمان والعمل الصالح فلا تسأل عن حاله لا تسأل عن مخاوفه وقلقه ولا تسأل عن احزانه في الدنيا وفي البرزخ وفي القيامة وفي النار والقرآن مليء - 00:31:07
بدلائل ذلك وشواهده تصور لو انك اتيت الى مكان فيه حريق او نحو ذلك وتسمع الصراخ الذي يقطع نياط القلوب الله عز وجل يقول عن اهل النار وهم يصطرخون فيها - 00:31:34
يصطرخون صراخ مستمر لا ينقطع تصور لو ان احدا يحترق ويصرخ ناس لا يتمالكون اصلهم فزع شديد الذي لا علاقة له لربما يفزع ويبكي ويخاف هذه النار مليئة بالصراخ الرجال والنساء - 00:31:50
على حد سواء لان عذابها لا يطاق ولا يحتمل. هو لا يوجد فيها بطل يقول انا اتحمل ويكظم ويظهر شيئا من التجلد ولا يحصل فيها مؤانسة بسبب كثرة الداخلين فيها - 00:32:11
ثم ايضا لاحظ في خط هذه الاية ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون باعتبار ان من استقر اجره عند ربه تبارك وتعالى وارتاظت نفسه بالايمان فكانت هذه عاقبته ومصيره ومعنى ذلك انهم امنون في الجنة - 00:32:30
والنعيم وفي الدنيا كما قال شيخ الاسلام رحمه الله جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة اسأل الله عز وجل يرزقنا واياكم لذة الايمان ولذة النظر الى وجهه الكريم - 00:32:55
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:33:11